

آداب الدعاء

کتبه

محمد بیومی

مكتبة الإيمان المنصورة

ت 2257882

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

آداب الدعاء

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام علي من لا

من نبي بعده.

وبعد،

هذه جملة من آداب الدعاء مشفوعة بأدلتها.

فمنها: تحري الأوقات الفاضلة والأحوال

الصالحة (سجود الصلاة):

* عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول

الله ﷺ قال: «وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء،

فممن أن يستجاب لكم» رواه مسلم.

"قمن": بفتح الميم وكسر ها، ويقال: قمين:

بزيادة ياء، ومعناه: جدير بذلك وخليق.

* وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول

الله ﷺ قال: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو

ساجد، فأكثروا الدعاء» رواه مسلم.



ومنها: تقديم عمل صالح أمام الدعاء:

* عن علي رضي الله عنه قال: كنت رجلاً إذا

سمعت من النبي ﷺ حديثاً نفعتني الله بما شاء أن

ينفعتني به، فإذا حدثني رجل من أصحابه استحلفته،

فإذا حلف لي صدقته، وأنه حدثني أبو بكر، وصدق

أبو بكر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من

رجل يذنب ذنباً ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي، ثم

يستغفر الله إلا غفر الله له»، ثم قرأ هذه

الآية: {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ

ذَكِّرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ... { إلى آخر الآية

[آل عمران: 135] رواه أحمد وأبو داود والترمذي

وابن ماجة بسند صحيح.

ومنها: استقبال القبلة عند الدعاء:

* عن عباد بن تميم، عن عمه عبد الله بن زيد

المازني رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ يوم

خرج يستسقى، قال: «فَحَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ،

وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ يَدْعُوا، ثُمَّ حَوَّلَ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ صَلَّى لَنَا

رَكْعَتَيْنِ جَهْرًا فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ» متفق عليه.

* وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال:

«استقبل النبي ﷺ الكعبة فدعا على نفر من

قريش، على شيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة...

« الحديث متفق عليه.

* وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، وفي

حديثه الطويل في حجة النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال:

«وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟» قالوا:

نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال بإصبعه

السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس:

«اللهم اشهد، اللهم اشهد» ثلاث مرات، وأن النبي

ﷺ ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام، فاستقبل

القبلة، فدعاه وكبر وهللّه ووحدّه، وذكر الحديث

(رواه مسلم)

ومنها: بسط اليدين ورفعهما:

* عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه، قال:

استعمل النبي ﷺ رجلاً من الأزديين يقال له ابن الأبتية

على الصدقة، فلما قدم قال: هذا لكم وهذا أهدي لي

فقال: «هلا جلس في بيت أبيه - أو بيت أمه -

فينظر أيهدى له أم لا، والذي نفسي بيده لا يأخذ
أحدٌ منه شيئاً إلا جاء يوم القيامة يحمل على رقبته
إن كان بغيراً له رُغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة
تَيْعَرُ» ثم رفع يديه حتى رأينا عطرة إبطينه قائلاً:
«اللهم هل بلغت ثلاثاً» رواه البخاري.

* وعن أنس بن مالك رضي الله عنه. قال:

أصابَت الناس سنة على عهد رسول الله ﷺ، فبينما
رسول الله يخطب على المنبر يوم الجمعة، قام
أعرابي فقال: يا رسول الله هلك المال وجاع العيال،

فادع الله عز وجل لنا أن يسقينا، فرفع رسول الله ﷺ يديه، وما في السماء قزعه، فثار سحب أمثال الجبال، ثم لم ينزل عن مذبره، حتى رأينا المطر يتحادر على لحيته. قال: فمطرنا يومنا ذلك، ومن الغد وبعد الغد ومن بعد الغد والذي يليه إلى الجمعة الأخرى، فقال ذلك الأعرابي - أو رجل غيره - فقال يا رسول الله تهدم البناء، وغرق المال، فادع الله لنا. فرفع رسول الله ﷺ يديه وقال: «اللهم حوالينا لا علينا» قال: فما جعل يشير بيده إلى

ناحية من السماء إلا انفرجت حتى صارت المدينة
 مثل الجوبة حتى سال الوادي، وادي قناة شهراً،
 قال: فلم يجر أحد من ناحية، إلا حدث بالجود (متفق
 عليه).

"القرع": قطع السحاب. و"الجوبة": هي
 الفرجة في السحاب وفي الجبال. "وادي قناة": من
 أودية المدينة. و"الجود" المطر الغزير.

* وعن سالم عن أبيه رضي الله عنه قال: بعث

النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جُذَيْمَة، فدعاهم إلى

الإسلام، فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا، ف جعلوا
يقولون: صباأنا صباأنا. فجعل خالد يقتل ويأسر،
ودفع إلى كل رجل منا أسيره، حتى إذا كان يوم أمر
خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره، فقلت: والله لا
أقتل أسيري، ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره،
حتى قدمنا على النبي ﷺ فذكرناه، فرفع النبي ﷺ
يده، فقال: «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد»
مرتين (رواه البخاري).

" الصابئ " : الخارج من دين إلى غيره.

* وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ

ذكر الرجل يطيل الشعر أشعث أغبر يمد يديه إلى
السماء يا رب يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه
حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام فأنى يستجاب
له (رواه مسلم).

* وعن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ جاء

البقيع فقام فأطال القيام، ثم رفع يديه ثلاث مرات،
وقال: «إن جبريل قال له: إن ربك يأمرك أن تأتي
أهل البقيع فتستغفر لهم» (متفق عليه).

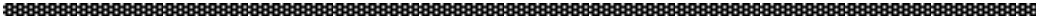
* وعن عمير مولى أبي اللحم رضي الله عنه،

أنه رأى النبي ﷺ يستسقي عند أحجار الزيت قريباً

من الزوراء، قائماً يدعو، يستسقي رافعاً يديه قبل

وجهه، لا يجاوز بهما رأسه (رواه أحمد وأبو داود

والنسائي والترمذي بسند صحيح).



ومنها: التوبة والاعتراف بالذنب:

قال الله تعالى حكاية عن آدم ﷺ وحواء رضي

الله عنها: {رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا

وَتَرْحَمَنَا لِنَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [الأعراف: 23].

وقال تعالى {وآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا

عَمَلًا صَالِحًا وَآخِرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ}

[التوبة: 102].

وقال تعالى {وَذَا الثُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ

لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
 سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ
 وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ { [الأنبياء:
 87 - 88].

وقال تعالى حكاية موسى عليه السلام: {رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ
 نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغْفَرَ لَهُ} [القصص: 16].

* وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لها، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا: «إِنْ كُنْتُ
 بريئة فسيبرئك الله وإن كنت أَلَمْتُ بِذَنْبٍ

فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف
بذنبه ثم تاب تاب الله عليه....» وذكر الحديث
بطوله (متفق عليه).

"الإفك": الكذب:

* و عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أنه
قال للنبي ﷺ: علمني دعاءً أدعو به في صلاتي قال
: «قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر
الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك،
وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم» (متفق عليه).

* وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت

النبي ﷺ يقول: «إِنْ عَبْدًا أَذْنِبَ ذَنْبًا، فَقَالَ: رَبِّ

أُذْنِبْتُ ذَنْبًا فَاعْفُ رُبِّي، فَقَالَ رَبِّي: عَلِمَ عَبْدِي أَنْ لَهُ

رَبٌّ يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ، غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا

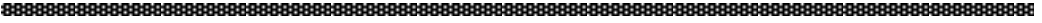
شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَذْنِبَ ذَنْبًا، فَقَالَ: رَبِّ أُذْنِبْتُ ذَنْبًا آخَرَ

فَاعْفُ رُبِّي، فَقَالَ: أَعْلَمَ عَبْدِي أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ

وَيَأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ

أَذْنِبَ ذَنْبًا فَقَالَ: رَبِّ أُذْنِبْتُ ذَنْبًا آخَرَ، فَاعْفُ رُبِّي،

فَقَالَ: أَعْلَمَ عَبْدِي أَنْ لَهُ رَبٌّ يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ،



غفرت لعبدي - ثلاثاً فليعمل ما شاء» (متفق عليه).

ومنها: الإخلاص في دعائه:

قال تعالى: {فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ

لَهُ الدِّينَ} [لقمان: 32].

ومنها: افتتاح الدعاء وختمه بالثناء على الله تعالى

والصلاة والسلام على نبينا ﷺ.

قال تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام {رَبَّنَا

إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ

شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي
لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ * رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ
ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ * رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ} [إبراهيم: 38 -
41].

وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام {رَبِّ
قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ
فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةُ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ}

[يوسف: 101].

* وعن أنس رضي الله عنه في حديث الشفاعة، أن

رسول الله ﷺ قال: «فأستأذن على ربي فيؤذن لي،

ويلهمني محامد أحمد بها، لا تحضرني الآن، فأحمده

بتلك المحامد وأخرُّ له ساجداً» (متفق عليه).

وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما عن

النبي ﷺ أنه كان يقول: «اللهم لك الحمد ملء

السموات وملء الأرض، وملء ما شئت من شئ

بعد، اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد، اللهم
 طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض
 من الوسخ» (رواه مسلم).

* وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، في
 حديثه الطويل في صفة حجة النبي ﷺ، أن رسول الله
 ﷺ بدأ بالصفاء فرقى عليه، حتى رأى البيت، فاستقبل
 القبلة فوحد الله وكبرّه، وقال: «لا إله إلا الله وحده لا
 شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء
 قدير، لا إله إلا الله، أنجز وعده ونصر عبده وهزم

الأحزاب وحده» ثم دعا بين ذلك فقال مثل ذلك ثلاث
مرات (رواه مسلم).

* وعن فضالة بن عبيد صاحب رسول الله ﷺ
رضي الله عنه قال: سمع رسول الله ﷺ رجلاً يدعو
في صلاته لم يمجّد الله، ولم يصل على النبي ﷺ.
فقال رسول الله ﷺ: «عجل هذا» ثم دعاه فقال له:
«إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه والثناء عليه،
ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يدعو بما شاء» (رواه
أبو داود والترمذي والنسائي بسند صحيح).

ومنها: أن يسأل الله تعالى بأسمائه

الحسنى وصفاته العلى:

قال تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا}

[الأعراف: 180].

* وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «ما قال عبد قط إذا أصابه هم

أو حزن: اللهم إني عبدك ابن أمتك، ناصيتي بيدك،

ماضٍ فيَّ حكمك عدلٌ فيَّ قضاك، أسألك بكل اسم

هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك، أو

علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم
الغيب عندك: أن تجعل القرآن الكريم ربيع قلبي
ونور بصري، وجلاء حزني، وذهب همي، إلا
أذهب الله همه، وأبدل مكان حزنه فرحاً» قالوا: يا
رسول الله، ينبغي لنا أن نتعلم هذه الكلمات ؟ قال:
«أجل ينبغي لمن سمعن أن يتعلمهن» (رواه
أحمد وأبو يعلى بسند صحيح).

ومنها اختيار الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ

قال الله تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي

يُحِبِّكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [آل

عمران: 31].

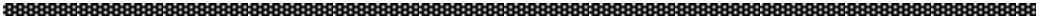
وقال الله تعالى: {وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}

[الأعراف: 158].

وقال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ

حَسَنَةٌ} [الأحزاب: 21].

والأسوة في الرسول ﷺ يعني الاقتداء به، وإتباع



سنته وهديه، وعدم مخالفته في قول أو فعل.

ومنها التأدب والخضوع والتذلل والخشوع:

قال الله تعالى - حكاية عن آدم وحواء عليهما

السلام: {رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا

لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [الأعراف: 23]

وقال تعالى حكاية عن موسى عليه

السلام: {سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ}

[الأعراف: 143] {رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ

فَقِيرٌ} [القصص: 24]

وقال تعالى - حكاية عن نوح عليه السلام: {رَبِّ

إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا

تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [هود:

47]{أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرُ} [القمر: 10]

وقال تعالى - حكاية عن زكريا عليه

السلام: {رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ

شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا} [مريم: 83]

وقال تعالى - حكاية عن إبراهيم عليه السلام لما

قصد الدعاء: {وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينُ} [الشعراء:

80] فأضاف الشفاء إلى الله تعالى دون المرض

تأدياً.

و عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أن

النبي ﷺ كان يقول في الصلاة: «اللهم أنت الملك لا

إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي

واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً، إنه لا

يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق، لا

يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا
 يصرف سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك والخير كله
 في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت
 وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك» (رواه مسلم).

قال الخطابي رحمه الله تعالى في قوله ﷺ:

«والشر ليس إليك» معنى هذا الكلام الإرشاد إلى
 استعمال الأدب في الثناء على الله عز وجل، والمدح
 له بأن تضاف إليه محاسن الأمور دون مساوئها،
 ولم يقع القصد به إلى إثبات شيء وإدخاله تحت

قدرته، ونفي ضده عنه، فإن الخير والشر صادران
عن خلقه وقدرته، لا يوجد لشيء من الخلق غيره،
وقد تضاف معازم الخليقة إليه عند الدعاء والثناء
فيقال: يا رب السموات والأرضيين، كما يقال: يا
رب الأنبياء والمرسلين ولا يحسن أن يقال يا رب
الكلاب ويا رب القردة والخنازير، ونحوها من سفل
الحيوانات وحشرات الأرض، وإن كانت إضافة
جميع الحيوانات إليه من جهة الخلقة لها والقدرة
عليها شاملة لجميع أصنافها.

ومنها خفض الصوت وإخفاؤه مع التضرع إلى

الله تعالى:

قال تعالى: {قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِّنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ

وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً} [الأنعام: 63].

وقال تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّنْ قَبْلِكَ

فَأَخَذْنَا هُمْ بِالْبِاسِ وَأَوَّعَيْنَاهُمْ يَتَضَرَّعُونَ} * فَلَوْلَا

إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ} [الأنعام:

وقال تعالى: {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً}

[الأعراف: 55].

وقال تعالى: {وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا}

وَخُفْيَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ}

[الأعراف: 205].

وقال تعالى: {نِكَرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيَّا * إِذْ نَادَى}

رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا} [مريم: 2].

قال ابن عطية: تضرعاً: أي بخشوع واستكانة.

وخفية: أي في أنفسكم. قال: وتأول بعض العلماء التضرع والخفية في معنى السر جميعاً، فكان التضرع فعل القلب، وقال تعالى: {إِدْءِ خَفِيًّا} قال المفسرون: كان سراً في جوف الليل.

قال: وقال الحسن: لقد أدركنا أقواماً ما كان على الأرض عمل يقدر أن يكون سراً فيكون جهراً أبدأً، ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء ولا يسمع لهم صوت إن هو إلا الهمس بينهم وبين ربهم، وذلك أن الله تعالى يقول: {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا

وَحُفْيَةٍ: أي باستكانة، واعتقاد ذلك في القلب.

* وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه،

قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، وكنا إذا علونا كبرنا،

فقال: «إربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا

غائباً، وإنما تدعون سميعاً بصيراً قريباً» ثم أتى

عليّ وأنا أقول في نفسي لا حول ولا قوة إلا بالله،

فقال لي: «يا عبد الله بن قيس، قل لا حول ولا قوة

إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة» (متفق عليه).

ومعنى " اربعوا " بفتح الباء، أي أرفقوا.

* وعن عائشة رضي الله عنها في قول

تعالى: {وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا}

[الإسراء: 110] قالت: إن ذلك نزل في الدعاء

(متفق عليه).

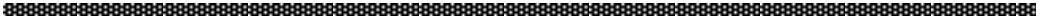
وقال الحافظ بن حجر في الفتح: قولها: إن ذلك

نزل في الدعاء - هكذا أطلقت عائشة - وهو أعم من

أن يكون ذلك داخل الصلاة أو خارجها.

وعن مجاهد: أن سمع رجلاً يرفع صوته

بالدعاء، فرماه بالحصى.



ومنها: أن لا يرفع بصره إلى السماء إذا دعا

وهو في الصلاة:

* عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ

قال: «لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم عند الدعاء

في الصلاة إلى السماء، أو ليخطفن أبصارهم» (رواه

مسلم)

قال القاضي عياض: اختلفوا في كراهة رفع

البصر إلى السماء في الدعاء في غير الصلاة،

فكرهه شريح وآخرون.

ومنها: أن لا يخصص نفسه بالدعاء إذا كان إماماً:

* عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله

ﷺ: «ثلاث لا يحل لأحد أن يفعلهن: لا يؤم رجلٌ

قوماً فيخصص نفسه بالدعاء دونهم، فإن فعل فقد

خانهم، ولا ينظر في قعر بيت قبل أن يستأذن، فإن

فعل فقد دخل، ولا يصلى وهو حقيق حتى يتخفف»

(رواه أبو داود والترمذي وأحمد وابن ماجه بسند

صحيح).

ومنها أن يسأل الله تعالى بعزم ورغبة

وحضور قلب ورجاء:

قال تعالى: {إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ

وَيَدْعُونََنَا رَغَبًا وَرَهَبًا} [الأنبياء: 90].

و عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ

قال: «لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي وارحمني إن

شئت، وارزقني إن شئت، وليعزم مسألته، إنه يفعل

ما يشاء لا مكره له» (متفق عليه).

قال الحافظ ابن حجر: المراد أن الذي يحتاج إلى

التعليق بالمشيئة ما إذا كان المطلوب منه يتأتى
إكراهه على الشئ فيخفف الأمر عليه ويعلم بأن لا
يطلب منه ذلك الشئ إلا برضاه، وأما الله سبحانه
فهو منزّه عن ذلك فليس للتعليق فائدة.. قال ابن عبد
البر: لا يجوز لأحد أن يقول اللهم اعطني إن شئت
وغير ذلك من أمور الدين والدنيا لأنه كلام مستحيل
لا وجه له لأنه لا يفعل إلا ما شاءه، وظاهرة أنه
حمل النهي على التحريم، وهو أولى.. قال ابن
بطل: في الحديث أنه ينبغي للداعي أن يجتهد في

الدعاء ويكون على رجاء الإجابة، ولا يقنط من الرحمة فإن يدعو كريماً وقد قال ابن عيينة: لا يمنع أحداً الدعاء ما يعلم في نفسه - يعني من التقصير - فإن الله قد أجاب دعاء شر خلقه وهو إبليس حين قال {رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ} وقال الداودي: معني قوله: "ولي عزم المسألة" أن يجتهد ويلح ولا يقل إن شئت كالمستثنى، ولكن دعاء البائس الفقير.

و عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله

قال ﷺ: «إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فإنه لا

يتعاضم على الله شيء» (رواه مسلم).

ومنها أن يجتنب الحرام:

* عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال

رسول الله ﷺ: «أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا

طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين،

فقال: {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا

صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ}» [المؤمنون: 51].

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ

مَا رَزَقْنَاكُمْ} [البقرة: 172] ثم ذكر: «الرجل أشعث

أغبر، يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه

حرام، ومشربه حرام وغذي بالحرام، فنى يستجاب

لذلك» (رواه مسلم).

ومنها: ألا يدعو بإثم ولا قطيعة رحم:

* عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ

قال: «لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو

قطيعة رحم، ما لم يستعجل» قيل: يا رسول الله ما

الاستعجال ؟ قال: «فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء» (متفق عليه).

* و عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة، إلا آتاه الله إياها أو يصرف عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم».

ومنها ألا يتعدى في دعائه:

* عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله

تعالى: {إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} [الأعراف: 55] قال:

في الدعاء وفي غيره (رواه البخاري تعليقاً).

* وعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه أنه

سمع ابنه يقول: اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن

يمين الجنة إذا دخلتها، فقال: أي بني سل الله الجنة،

وتعوذ به من النار، فإني سمعت رسول الله ﷺ

يقول: «إنه سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في

الظهور والدعاء» (رواه أبو داود وابن ماجه بسند

صحيح).

وعن ابن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه،
قال: سمعني أبي وأنا أقول: اللهم إني أسألك الجنة
ونعيمها وبهجتها وكذا وكذا وأعوذ بك من النار
وسلاسلهما وأغلاهما وكذا وكذا فقال يا بني إني
سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيكون قوم يعتدون
في الدعاء فإياك أن تكون منهم، إنك أن أعطيت
الجنة أعطيتها وما فيها من خير وإن أعذت من
النار أعذت منها وما فيها من الشر» (رواه أبو
داود).

ومنها أن يدعو لوالديه وإخوانه المؤمنين

إذا دعا وأن يبدأ بنفسه:

قال الله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام {رَبَّنَا اغْفِرْ

لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ}

[إبراهيم: 41].

وقال تعالى: {وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي

صَغِيرًا} [الإسراء: 24].

وقال تعالى: {الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ

يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ

لِلَّذِينَ آمَنُوا { [غافر: 7].

وقال تعالى: {وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ

وَالْمُؤْمِنَاتِ} [محمد: 19].

وقال تعالى: {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ

رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا

تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا} [الحشر: 10].

وقال تعالى حكاية عن نوح عليه السلام: {رَبِّ

اعْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ} [نوح: 28].

* وعن أم سلمة رضي الله عنها - واسمها هند -
أنها لما أتت النبي ﷺ فقالت يا رسول الله إن أبا
سلمة قد مات فقال لها النبي ﷺ قولي «اللهم اغفر
لي وله...» (رواه مسلم).

* وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان
رسول الله ﷺ إذا دعا بدأ بنفسه وقال رحمة الله علينا
وعلى موسى لو صبر لرأى من صاحبه العجب

ولكن قال {إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي
قَدْ بَلَغْتَ مِنَ لَدُنِّي عُذْرًا} [الكهف: 76].

زاد النسائي: وكان رسول الله ﷺ إذا ذكر نبياً
من الأنبياء بدأ بنفسه، فقال «رحمة الله علينا وعلى
صالح، رحمة الله علينا وعلى أخي عادٍ» يعني
هوداً (رواه أبو داود والترمذي بسند صحيح).

ومنها: أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ تَعَالَى حَاجَتَهُ كُلَّهَا:

فلا يمنعه من الدعاء استعظام المطلوب ولا

احتقاره.

* عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ

قال: «من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام

رمضان، كان حقاً على الله عز وجل أن يدخل

الجنة هاجر في سبيل الله عز وجل أو جلس في

أرضه التي ولد فيها» قالوا: يا رسول الله أفلا نذبي

الناس بذلك ؟ قال: «إن في الجنة مئة درجة أعدها

الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما

كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله عز وجل

فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة أو أعلى الجنة،
وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة»
(رواه البخاري).

* وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله

ﷺ: «ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها، حتى يسأل

نعله إذا انقطع» (رواه الترمذي بسند صحيح).
